بسم الله الرحمن الرحيم

قصيدة في رثاء

العالم الجليل الشيخ الدكتور وهبة الزحيلي

رحمه الله تعالى

قد هيّج الحزنَ في أعماقِ وجداني
وأوقدَ الدمعَ في عيني فأضناني

رحيلُ شيخٍ جليلٍ عالمٍ ثقةٍ
سمحٍ كريمٍ رفيعِ القدرِ والشانِ

رحيلُ مَنْ عاشَ في آفاقِ أمتِنا
يدعو إلى اللهِ في صدقٍ وإيمانِ

يذودُ عن دينِهِ والنورُ يغمرُهُ
لا ينثني عزمُهُ عن ردعِ كفرانِ

يسمو بدعوتِهِ في الناسِ شمسَ هدىً
تأتي الأصولَ وتهدي كلَّ حيرانِ

قد أوقفَ العمرَ للإسلامِ ينصرُهُ
وقامَ للهِ في ذلٍّ وإذعانِ



نسيم الشام NASEEM ALSHAM .COM

يَدْعُوهُ فِي غَلَسِ الأَسْحَارِ مُبْتَهِلاً
وَالدَّمْعُ مِنْ عَيْنِهِ يَهْمِي كَغُدْرَانِ
حَيَاتُهُ صَفْحَةٌ بَيْضَاءُ نَاصِعَةٌ
مُزْدَانَةٌ بِتَسَابِيحٍ وَقُرْآنِ
لا يَشْرَئِبُّ إِلَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا
وَلا يَمِيلُ إِلَى الجَاهِ وَسُلْطَانِ
قَدْ مَحَّضَ القَلْبَ لِلرَّحْمَنِ يَسْأَلُهُ
عَفْوًا وَفَوْزًا بِجَنَّاتٍ وَرِضْوَانِ
يَأْبَى سِوَى الحَقِّ بَيْنَ النَّاسِ يَعْدِلُهُ
لَمْ يَخْشَ فِي اللهِ لَوْمَ الحَاقِدِ الجَانِي
مِنْهَاجُهُ الفِعْلُ لا قَوْلٌ يُدَبِّجُهُ
يَأْبَى سِوَى عَمَلٍ يُجْزَى بِإِحْسَانِ
قَدْ عَاشَ فِينَا حَيَاةً كُلُّهَا حِكَمٌ
وَرَوْضَةٌ مِنْ نَدَى عِلْمٍ وَعِرْفَانِ


نسيم NASEEM
الشام ALSHAM
.COM

لا همَّ يَحْمِلُهُ إلَّا عَقِيدَتُهُ
وأَنْ يَرَى عِزَّ إسْلامٍ وإيمانِ
حتَّى قَضَى ومَضَى عِنْدَ لِبارِئِهِ
يَحْظَى لَدَيْهِ بِرِضْوانٍ وغُفْرانِ

هو الزُّحَيْلِيُّ مَنْ أثْرَتْ مَعارِفُهُ
خَزائِنَ العِلْمِ في عُجْمٍ وعُرْبانِ
خَطَّتْ يَراعَتُهُ الأفْكارَ فانْبَجَسَتْ
مِنْها يَنابِيعُ عِرْفانٍ وتِبْيانِ
وأثْمَرَتْ كُتُباً عَمَّتْ فَوائِدُها
شَتَّى العِبادِ بِفِكْرٍ ثاقِبٍ بانِي

هو الأُصُولِيُّ مَنْ قَدْ طابَ مَوْرِدُهُ
لِكُلِّ مُسْتَوْرِدٍ مِنْهُ وظَمْآنِ
هو المُفَسِّرُ مَنْ جادَتْ قَرِيحَتُهُ
بِثاقِبِ الفِكْرِ في تَفْسِيرِ قُرْآنِ



نسيم الشام NASEEM ALSHAM .COM

هو الفقيهُ الذي قد نالَ مرتبةً
في الفقهِ عُليا بتحقيقٍ وإتقانِ
هو المفكرُ من شعّت خواطرُهُ
فأرشدتْ بهداها كلَّ حيرانِ
قد صالَ مَولِدُهُ في كلِّ مؤتمرٍ
يُدعى إليهِ رجالُ العلمِ والشانِ
يقولُ - والحقُّ جلبابٌ لخطبتِهِ
وكلُّهم منصتٌ يُصغي بإمعانِ

---

ماذا أُعدِّدُ من أخلاقِ سيرتِهِ
تجمّعَ الفضلُ في أركانِ إنسانِ
حباهُ ربُّ الورى من كلِّ صالحةٍ
نوراً على هَدْيِ خيرِ الخلقِ عدنانِ
وهكذا حالُ أهلِ العلمِ إنْ صدقوا
وأخلصوا لإلهِ مالهُ ثانِ



نسيم الشام NASEEM ALSHAM .COM

يا شَيْخَنا أنتَ في أعْماقِنا مَثَلٌ
لِلْحَقِّ والصِّدْقِ تَبْني خَيْرَ بُنْيانِ

لَسَوْفَ تَبْقى لَنا نِعْمَ الإمامُ عَلى
هَدْيِ الرَّسُولِ سِراجِ الإنْسِ والجانِ

لَئِنْ مَضَيْتَ إلى الرَّحْمنِ خالِقِنا
فَعِلْمُكَ الثَّرُّ فينا راسِخٌ بانِ

فاهْنَأْ بِمَثْواكَ في رَوْضٍ عَمِلْتَ لَهُ
واهْنَأْ بِمَثْواكَ في رَوْحٍ وَرَيْحانِ

بقلم: الشيخ محمد نذير مكتبي



نسيم الشام NASEEM ALSHAM .COM